رؤى "عبدالله بن عبدالعزيز"..سياسياً وتنموياً واقتصادياً وإنسانياً

«عرّاب التجديد» يواصل إصلاحاته

الملك عبدالله يلقي كلمة المملكة أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة

..ويطلع على مشروع تطوير مطار الملك عبدالعزيز بجدة

خادم الحرمين مستقبلاً جموعاً من المواطنين

..ويتابع أعمال مركز الحوار الوطني

ملك الإنسانية يطبع قبلة حب على يد طفلة أمريكية خلال زيارة إلى الولايات المتحدة

أبها، تقرير - يحيى الشبرقي

■ لم يكن بدعاً ولا مصادفة أن يأتي خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله ضمن أعظم عشر شخصيات عالمية لها حضورها وتأثيرها في قيادة العالم وفق قائمة (فوربس)، فهو القائد الذي رضع السياسة والقيادة منذ طفولته في أعرق معاهدها وأعتق معاقلها في العصر الحديث، فمدرسة والده الملك عبد العزيز -رحمه الله- علمته الصلابة والقيادة في بداية عمره كانت فيه الحرب العالمية قائمة وما بعدها من صراعات بما في ذلك الجزيرة العربية التي كان فيها والده فارساً لتوحيد شتات وتأسيس دولة راهن الغرب والشرق على انه يسعى الى سراب وحلم لن يتحقق لكنه نجح، ثم ما تلا ذلك من مدارس إخوانه الذين سبقوه وساهموا مع والدهم في البناء (يرحمهم الله) واكملوا الحلم ببناء دولة كانت أنموذجاً حديثاً لمعنى الحضارة المعاصرة، حيث كان الملك مع تلك المدارس القيادية المتعاقبة على عرش الملك منذ نعومة اظفاره يجمع منها مهارات القيادة وحنكة السياسة بحكم انه رجل سياسة قادم، وأحد ابناء الملك المشاركين في التأسيس حتى كان ما أرد الله ان يتدرج فيه من مسؤوليات ومهام لم تصل به الى قيادة البلاد الا وقد اصبح رجل دولة عركته التجارب وصقلته المواقف حتى بات بعد ان تشرب السياسة من أعرق مدارسها ضمن أفضل (عشرة) قياديين تأثيراً في العالم ولهذا جمع القائد الحزم واللين والحكمة والعفو والشجاعة والرحمة والتواضع ولين الجانب الخ ..

رؤيته السياسية

لا نبالغ إن قلنا إن خادم الحرمين الشريفين فارس الدفاع عن مبادئ الامن والسلام والعدل وصيانة حقوق الانسان ونبذ العنف والتمييز العنصري وردع الارهاب والجريمة، بل إنه مؤسس أول مركز دولي لمكافحة الإرهاب -وهو مقترح أمانة للمنتدى الدولي للطاقة-، وهو صاحب مبادرة السلام الشهيرة التي كانت ولا زالت نموذجاً للتسوية الشاملة العادلة للقضية الفلسطينية، وهو عرّاب حوار الحضارات وتلاقي الثقافات بين الأديان التي من ثمارها إنشاء مركز دولي لها مدعوماً بجائزته العالمية ايماناً منه حفظه الله بتلاقح الحضارات وتكاملها لصالح الانسان على مدى العصور والازمان؛ جاعلاً من الانسان اياً كان محوراً لرؤاه التي تنطلق من انسانيته الاسلامية ولهذا جاهد عالمياً لدعم الدول النامية بمحاربة فقرها وأمراضها ومحو أميتها وحل نزاعاتها وقد تجلى ذلك في مشاركته المؤثرة لصندوق العمل الوقائي في قمة الالفية العالمية متوازناً في ذلك بنهج ثابت ملتزم بصدق ووضوح تجاه قضايا الامة العربية والاسلامية ومشكلاتها وفي مقدمتها القضية الفلسطينية وقضايا وهموم لبنان والعراق وافغانستان والسودان والصومال وكشمير واليمن وغيرها من الهموم التي من اجلها وصل بذله المادي والمعنوي أقصى درجاته.

رؤيته التنموية

لم تكن سياسته ورؤيته التنموية -حفظه الله- بأقل حال من منهجه الخارجي ولاسيما وقد جعل الانسان السعودي هدفه التنموي الذي تجلى بوضوح في خطته التنموية الثامنة التي ركزت على رفع مستوى المعيشة وتحسين نوعية الحياة وتوفير فرص العمل للجنسين وتنمية الموارد البشرية بتطوير التعليم واكتساب المهارات في العلوم التقنية وزيادة مساهمة القطاع الخاص وزيادة مشاركة المرأة ولهذه الغايات زاد رواتب الموظفين ١٥٪ ودعم الصناديق التي تخدم المواطنين كالضمان الاجتماعي والمياه والكهرباء وصندوق التنمية العقاري وبنك التسليف وصندوق التنمية الصناعي وخفض أسعار البنزين والديزل ورفع عدد الجامعات إلى ٢٢ جامعة حكومية وأهلية ووصل بأعداد مدارس التعليم العام إلى ما يقارب ٣٣٠٠٠ مدرسة ناهيك عن الكليات والمعاهد المتخصصة مع توسع منقطع النظير في شبكات الطرق والنقل والإسكان وتحلية المياه والكهرباء والاتصالات أظهرت معه تقارير متابعة خطة التنمية انجازات فاقت معدلات النمو المستهدفة في الجوانب التعليمية والاقتصادية والزراعية والصناعية والثقافية والاجتماعية وعلى هذا النهج المخطط له بخبرات تراكمية لخادم الحرمين الشريفين كانت رؤيته الإصلاحية نموذجا للإصلاح الشامل وتوفير الاستقرار لكل جانب ولهذا حرص حتى الآن على سن الأنظمة وبناء دولة المؤسسات والمعلومات مع التوسع الشامل في التطبيقات ومن ذلك (نظام هيئة البيعة) وتكوين هيئته ولائحته التنفيذية وتحديث نظام القضاء ونظام ديوان المظالم ورصد ٧ مليارات ريال لتطوير ورفع كفاءة السلك القضائي اضافة الى تأسيس عدد من الهيئات والادارات والجمعيات الحكومية والاهلية التي تهتم وتعتني بشئون المواطنين كالهيئة الوطنية لحماية النزاهة ومكافحة الفساد والهيئة العامة للاسكان وهيئة حقوق الانسان ووكالة شئون المستهلك وهيئة اصلاح ذات البين وجمعيات اعانة ودعم المتزوجين وهيئة الغذاء والدواء وجمعية اهلية لحماية المستهلك اضافة الى غيرها من الجمعيات والمؤسسات التي تؤصل مؤسسات المجتمع المدني بالتدرج المنطقي الناجح.

رؤيته الاقتصادية

بذات الخطى كان منهجه الاقتصادي ورؤيته الاقتصادية ناجحة بكل المقاييس، والأدل على ذلك دخول المملكة قائمة أفضل عشر دول أجرت إصلاحات اقتصادية ومن ثم تصنيفها أفضل بيئة استثمارية في الشرق الأوسط واحتلالها المركز (٢٣) من اصل (١٨٧) دولة عالمية وفق تقرير البنك الدولي حيث تم حتى الآن تأسيس عدد من المدن الاقتصادية الهامة كمدينة الملك عبد الله الاقتصادية ومدينة المعرفة الاقتصادية إضافة إلى مركز الملك عبد الله المالي بالرياض وترقية بعض المطارات إلى مطارات دولية تخدم هذه النقلة الاقتصادية العالمية وهو يحفظه الله الذي اقترح وأسس أمانة عالمية للطاقة إيمانا منه بان استقرار أسعارها استقراراً للعالم بأكمله وفي شوال من عام ١٤٢٦هـ أصبحت المملكة عضواً في مجلس التجارة العالمية.

وشهد عصره تنظيماً وتحفيزاً لتدفقات رأس المال الأجنبي المستثمر في بلادنا حتى باتت المملكة أفضل جاذباً لرؤوس أموال الدول العشر الكبرى اقتصادياً في العالم بل ان شركات القطاع الخاص السعودي قد امتدت برؤوس أموالها في هذا العهد الزاهر إلى عدد من الدول الاسيوية والعربية بمليارات الريالات وكل هذه الإصلاحات ادت الى نجاحات انعكست على متانة الاقتصاد السعودي الذي لم يتأثر بالازمة الاقتصادية الاخيرة جراء تداعي عدد من البنوك العالمية بل ان الريال السعودي حافظ على قوته وصلابته عالمياً واستمر السوق السعودي جاذباً والتنمية مستمرة.

رؤيته الإنسانية

وإذا كنت قد تناولت فيما سبق المفاصل الرئيسية لرؤية وسياسة هذا الملك الإنسان فإن إنسانيته المؤطرة بتواضعه الخلاق ولين جانبه وتسامحه وعفويته قد أعطى بلاده ثقلاً آخراً وصورة مثالية بات معها الغرب والشرق يسميها (مملكة الإنسانية) التي يقودها الملك الإنسان، وهو الملك الذي قرر وألغى تقبيل اليد وقال ان فيها خضوعا وانحناء وهذا لا يكون إلا لله عزوجل أو الوالدين، وهو الملك الذي زار ودخل بيوت الفقراء يتفقد احوالهم ويواسيهم وهو الملك الذي يداعب الأطفال في الأسواق وفي المناسبات، بل يحملهم ويقبلهم ويزورهم في المستشفيات وهو الملك الذي يمسك بأيدي وأذرع المسنين ليجلسهم أمامه ويلاطفهم ويمازحهم وهو الذي يعيش مع أبنائه الجنود في الخيام ويزورهم في المستشفيات ويستقبل أسرهم وهو الملك الذي يرسل الطائرات لنقل طفل أو طفلة أو مريض من أصقاع الأرض لعلاجهم بالمملكة ولا يكتفي بذلك بل يتابعهم ويزورهم بنفسه وهو الذي زاد مخصصات الأيتام والمعاقين ولاحق الفقر بشتى الطرق وهو الذي بادر في بداية عهده الى العفو عن المساجين ومنهم الليبيون الموقوفون بالأدلة القاطعة على تورطهم في مؤامرة النيل من استقرار المملكة وهو الذي زاد رواتب الموظفين المدنيين ثم أتبعهم بالعسكريين مؤخراً وهو الذي صادق على تقسيط المديونيات وإعفاء المعسرين المديونين للدولة وهو الذي أسس مصرف الانماء برأس مال ضخم للمواطنين لرفع مستوى مداخيلهم المادية وأتبعها بتخفيض سعر البنزين والديزل ثم اتبعها بتأسيس هيئة الولاية على القاصرين وفي عهده زادت مشاريع الحرمين الشريفين حتى تجاوزت ٧٠ مليارا من الريالات وهو الذي قال (إن منهجنا الإسلامي يفرض علينا نشر العدل بين الناس لا نفرق بين قوي وضعيف ولا نحتجب عن حاجة أحد فالناس سواسية).

إن إنسانيته لم تكن قاصرة على إنسان هذه الأرض فحسب بل تجاوزت حدودنا إلى العالمين العربي والإسلامي وما بعدها فهو صاحب صندوق الانتفاضة وصندوق القدس وراعي إغاثة غزة وبيروت والصومال واليمن وباكستان واندونيسيا والهند ومصر وغيرها من الدعم المادي والعيني.

"نصف المجتمع" يسير بخطى ثابتة ومدروسة

المرأة تنخرط في مجالات العمل وتشارك في مؤسسات المجتمع المدني

■ المرأة نصف المجتمع، هذا قول يتكرر وهو حقيقة، والمجتمع الذي يتعطل نصفه يبقى مشلولاً غير قادر على السير، ولهذا فإن المرأة كانت محط الاهتمام والتقدير وإتاحة الفرص لها على امتداد العهود منذ الملك عبدالعزيز حتى عهد الملك عبدالله.

وقد صدر عدد من القرارات في حق إنصاف المرأة وطبقت على أرض الواقع وكان لها أثر كبير في القضاء على معاناتها وتسهيل أمور حياتها وأعمالها في القطاع الخاص والعام منها:

. المطالبة في بدل السكن في شركة ارامكو" والتي كانت تخص الرجل دون المرأة، حتى بدأت المطالبات النسائية بضرورة استحقاق المرأة " لبدل السكن" كما الرجل، باعتبار أنها موظفة ينطبق عليها ما ينطبق على الرجل من أعمال واستحقاقات ويذكر أن تلك المطالبات استمرت عشر سنوات حتى جاء القرار بإعطاء بدل السكن للموظفات، ولكن دون الأحقية في الأثر الرجعي.

. ثم جاءت المطالبات باستحقاق القرض وإعطاء الأرض كما الرجل حتى استمرت تلك المطالبات عشرين سنة، ومن ثم جاء قرار استحقاق المرأة العاملة في الشركة لتلك المميزات كما الرجل، ثم جاءت مطالبات الموظفات باستحقاق المرأة للتأمين الصحي في القطاعات الخاصة التابعة للشركة وعلاج كافة أفراد أسرتها بما فيهم الزوج، كما الرجل حتى جاء القرار بالموافقة بعد سنوات والمهم في الأمر هو الوصول للهدف المعني وتغيير الواقع في صالح المرأة، خاصة أن ذلك يوافق توجه "القيادة" التي تسعى إلى حصول المرأة على كافة حقوقها.

السكن بدون محرم

وعلى صعيد آخر، مشكلة السكن الذي كان يعيق خدمة المرأة في تأمين مكان إقامة مؤقت لها مثل الاستئجار بدون محرم الأمر الذي أضر بالكثيرات ممن تضطر أحيانا للتنقل في مناطق المملكة، سواء بمفردها أو مع الصغار من إخوانها أو أبنائها، جاء قرار وزارة التجارة والصناعة بشأن السماح للمرأة بالسكن دون محرم في فنادق السعودية بعد الدراسة التي قامت عليها بعض الجهات المختصة وصدر بشأنها أمر سام بتاريخ ٢٢ ذي الحجة ١٤٢٨هـ والذي ساهم في إعطاء المرأة فسحة من الحرية المقننة التي تحتاجها بعض النساء، فيما أكد الشيخ صالح السدلان أستاذ الدراسات العليا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية على أن القرار صحيح وجاء لحاجة الكثير من العائلات له، مبيناً أن من عارضه أو نقده فقد اخطأ خصوصاً في ظل المتغيرات التي تشهدها الحياة وظروفها.

فتاة تعمل مع زميلها في مختبر دقيق ومتخصص في الخلايا الجذعية

الرياض، تقرير - هدى السالم

وكان القرار الذي صدر بالأمر السامي حول ما توصلت إليه اللجنة المعنية لدراسة موضوع إسكان المرأة بدون محرم في الفنادق والشقق المفروشة وما انتهت إليه تلك الدراسة وذلك بالأخذ بمرئيات اللجنة المجتمعة بهيئة الخبراء على أن تحمل المرأة بطاقة إثبات الشخصية حيث إنها متكاملة بالمعلومات بما فيها الصورة وأن يكون بالفنادق فقط، وأن تقوم إدارة الفندق بإبلاغ مركز الشرطة الذي يتبعه بنزول المرأة مع تزويده بصورة من إثبات هويتها فور إنهاء إجراءات الإسكان.

مفهوم الاختلاط

وفي قرار اعتبره اقتصاديون سيوفر المزيد من فرص العمل أمام المرأة السعودية أصدر أمير منطقة مكة الأمير خالد الفيصل تعميما يحدد فيه ضوابط عمل السعوديات، تم فيه إلغاء نص "عدم جواز الاختلاط" واستبدل به "الالتزام بمقتضيات الشريعة".

ويأتي تعميم الأمير خالد استجابة لاستفسارات تلقتها الإمارة من المديرة التنفيذية لمركز السيدة خديجة بنت خويلد بالغرفة التجارية الصناعية بمحافظة جدة حول مشاركة المرأة في التنمية الوطنية والمعوقات التي تواجه المرأة في ذلك. وحدد التعميم الذي وزع على كبار المسئولين الحكوميين في منطقة مكة المكرمة، بمن فيهم مدير عام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الضوابط المنظمة لعمل المرأة وفق خطاب تلقاه من وزير العمل السابق الدكتور غازي القصيبي .رحمه الله ..

وأوضح أن نظام العمل الجديد وكذلك (لائحته التنفيذية) ألغى النص الخاص بعدم جواز الاختلاط (الوارد في الباب الخاص بتشغيل النساء) وتمت الاستعاضة عن ذلك بمادة عامة تنطبق على الجميع (رجالا ونساء)، وهي المادة الرابعة من نظام العمل التي تنص على أنه "يجب على صاحب العمل والعامل عند تطبيق أحكام هذا النظام الالتزام بمقتضيات أحكام الشريعة الإسلامية". وبين التعميم أن الضوابط الجديدة لعمل المرأة ناتجة "لضرورة عمل المرأة لحاجة المجتمع أو حاجة المرأة نفسها". وأورد الخطاب أنه فيما يتعلق بتدخل جهات عديدة في تطبيق ضوابط تشغيل النساء -في إشارة إلى هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر- فإن هذا الأمر حسمه قرار مجلس الوزراء القاضي بأن وزارة العمل هي جهة الاختصاص في تطبيق ضوابط تشغيل النساء كأجيرات لدى أصحاب العمل باعتبارها الجهة المعنية بتطبيق نظام العمل، وبين أنه إذا كانت هنالك جهات أخرى تتدخل في هذا الأمر فإن ذلك مخالف لما قضى به هذا القرار.

كما طالب سيدات أعمال سعوديات بمبدأ مزاولة الاختلاط في العمل بين النساء والرجال واستشهدن بنجاح تجربة المستشفيات، من حيث الاختلاط في بيئة العمل حيث أثبتت دراسة ميدانية بأن ٦٦٪ من الذكور و٥٩٪ من الإناث - بحسب الدراسة- إن تجربة الاختلاط في بيئة العمل بين الجنسين ناجحة.

مزاولة العمل التجاري «فرصة ذهبية» أمام المرأة

الرياض - أسمهان الغامدي

■ خلال مسيرة القرارات الإدارية التي أنصفت المرأة وأولتها جزءاً من حقوقها كالاعتراف ببطاقة الأحوال المدنية، والتوسع في مجال التعليم، من خلال مساواتها بالرجل في مجال الابتعاث وتعدد التخصصات المتاحة، وتوليها مناصب قيادية مهمة، نجد في الجانب الآخر، أنه مازال هناك تطلعات ترى فيها المرأة ضرورة تحقيقها خلال المرحلة المقبلة.

وقالت المشرفة على الإدارة العامة النسائية للبنك السعودي للتسليف والادخار د. نوف بنت عبد العالي العجمي ضرورة إزالة العوائق والعراقيل التي تمنع المرأة من مزاولة العمل التجاري الحر، والذي سوف يعزز فرصة مشاركة المرأة في دفع عجلة التنمية في المجال الاقتصادي، كما أن محدودية المشاريع المتاحة للمرأة والتراخيص التي لا تمنح إلا لمشاريع محدودة بات معرقلا في ظل حاجة سوق العمل لتواجد المرأة الداعم كصاحبة فكرة وإرادة وقدرة عالية على التنفيذ والنجاح قد تفوق الرجل كما ثبت مؤخراً في الدراسات والإحصاءات التي قام بها البنك.

ورأت الكاتبة الصحفية الأستاذة شريفة الشملان أن القرارات التي تنتظر المرأة مترابطة ومتواترة، بحيث كل واحد منها يعتمد على آخر، فلا يمكن أن يتاح للمرأة مزاولة العمل التجاري، دون أن تباشره بذاتها، ولا يمكن أن تباشره دون أن يُفعّل القرار الأصلي من بيع وشراء في جميع المجالات وتمكين المرأة من ذلك، مشيرة إلى انه في ظل الكثافة العمالية الأجنبية الرخيصة من حيث المستوى والأداء والرواتب لا يمكن أن يتمكن الرجل ولا المرأة من أخذ فرصة جيدة في مجالات العمل، كما أن الأمر يرتبط بالمواصلات التي لا تمكن المرأة أن تصل لعملها في الوقت المطلوب أو بعيداً عن تحرش بعض ضعاف النفوس من السائقين، مؤكدة أن الأمر بات ضرورياً حسمه إما بضرورة توفير منشأة العمل وسيلة مواصلات سالمة لموظفاتها أو تمكين المرأة من قيادة مركبتها الخاصة بها.

وأضافت "الشملان" إلى ضرورة اتخاذ قرار في تنظيم ساعات العمل وفتح الأسواق وغلقها، بحيث تكون ساعة الإغلاق محددة بالساعة العاشرة مساء كحد أقصى، كما أن إقصاء بعض أبناء الوطن عن العمل هو خسارة مضاعفة للمواطن والاقتصاد الوطني واستبدالهم بعمالة تسبب ضغطا شديدا على الخدمات العامة من جهة، والأمن والمرور وغير ذلك، فتنظيم أعداد العمالة الوافدة وتوليهم مناصب أبناء الوطن أولى بها أصبح مطلبا ملحا وإعادة النظر فيه واجبة مع ارتفاع نسبة البطالة.

وأشارت إلى أن المرأة في اليوم الوطني تتطلع لمزيد من العطاء الرسمي لترده جهداً وعطاء وامتناناً أكثر، وتتطلع للمشاركة في القرار الذي يعنيها، وأن تكون في موضع اتخاذ القرار وتحمل نتائجه.